Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (3) March(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الوزير عميد الدولة بن جهير الموصلي(ت٤٩٣ه/١٠٩٩م)
قراءة في ملامح الشخصية والسيرة في ظل الخلافة العباسية

أ.م. د. قيس فتحي احمد
وزارة التربية العراقية/ مديرية تربية نينوى

Minister Amid al-Dawla Ibn Jahir al-Mawsili (d. 493 AH/1099 AD)
A reading of the personality and biography during the Abbasid Caliphate

A.P.D: Qais Fathi Ahmed
Iraqi Ministry of Education, Nineveh
qfah1976@yahoo.com.

الملخص:

يُعدّ الوزير عميد الدولة بن جهير من الشخصيات البارزة في تاريخ الدولة العباسية خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، حيث تولى مناصب إدارية رفيعة في فترة اتسمت بصراعات سياسية معقدة بين الخلافة العباسية والقوى الإقليمية كالسلاجقة، تنتمي شخصية عميد الدولة إلى أسرة سياسية عريقة، حيث لعبت أسرة بني جهير الموصلية دوراً مهماً في إدارة شؤون الدولة العباسية على مدى أجيال.تناولت هذه الدراسة السيرة الذاتية لعميد الدولة بن جهير، بداية من نشأته، مروراً بمسيرته السياسية وصولًا إلى ذروة عمله كوزير للخلافة العباسية في ظل ظروف سياسية مضطربة، مسلطة الضوء على حكمته، وحنكته، التي أهلته لمواجهة التحديات التي كانت تواجه الدولة في ذلك العصـــر، وأظهرت النتائج أن عميد الدولة كان قادراً على التكيف مع التحولات السياسية، وحافظ على استقرار نسبي في أروقة الحكم رغم النفوذ المتزايد للقوى الخارجية، كما كان له تأثير بارز على استمرار دور أسرة بني جهير في الوزارة، وتخلص الدراسة إلى أن عميد الدولة بن جهير يُعتبر نموذجاً فريداً من وزراء الدولة العباسية الذين تمكنوا من موازنة الضغوط السياسية والإدارية، وتركوا أثراً إيجابياً في التاريخ السياسي العباسي. **كلمات مفتاحية: وزير، الموصل، عميد الدولة ، الخلافة العباسية، دراسة سيرة.**

Abstract:

Minister Amid al-Dawla ibn Jahir is considered one of the most prominent figures in the history of the Abbasid state during the fifth century AH/eleventh century AD. He held high administrative positions during a period characterized by complex political conflicts between the Abbasid Caliphate and regional powers such as the Seljuks. Amid al-Dawla belongs to a prominent political family, as the Banu Jahir family of Mosul played an important role in managing the affairs of the Abbasid state for generations.This study covers the biography of Umayyad al-Dawla ibn Jahir, beginning with his upbringing, through his political career, and reaching the peak of his work as a minister of the Abbasid Caliphate under turbulent political circumstances. It highlights his wisdom and shrewdness, which qualified him to face the challenges facing the state at that time. The results showed that Umayyad al-Dawla was able to adapt to political transformations. He maintained

relative stability in the corridors of power despite the growing influence of external powers. He also had a significant impact on the continued role of the Banu Jahir family in the ministry. The study concludes that Amid al-Dawla ibn Jahir is considered a unique example of the Abbasid ministers who were able to balance political and administrative pressures and left a positive impact on Abbasid political history.**Keywords: Minister, Mosul, eamidaldawlati, Abbasid Caliphate, Biographical Study**

المقدمة:

يُعدّ الوزير عميد الدولة محمد بن جهير من أبرز الشخصيات الإدارية التي ظهرت في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي في ظل الخلافة العباسية. وقد مثّل ظهوره امتداداً لأسرة آل جهيرية التي عُرفت بخبرتها السياسية والإدارية، إذ ساهم والده ومن بعده وأفراد أسرته في توجيه دفّة الحكم في فترات حرجة من التاريخ الخلافة العباسي.تقلّد عميد الدولة مناصب عليا في الدولة العباسية، وارتبط اسمه بفترات اتسمت بالصراعات السياسية بين القوى المتنافسة داخل الدولة العباسية، كالسلاجقة، إلا أن شخصيته لم تكن محصورة في العمل الإداري فحسب، بل امتازت بسمات بارزة كالحكمة، والدهاء، والانفتاح الثقافي، وهي سمات جعلت منه شخصية جديرة بالدراسة والتحليل.وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها لا تكتفي بسرد الوقائع، بل تحاول استكشاف الجوانب النفسية والسلوكية التي شكّلت شخصية هذا الوزير العباسي، وكيف أسهمت هذه السمات في بقائه ضمن النخبة الحاكمة رغم اضطراب الأوضاع السياسية آنذاك.وبسبب تلك الأهمية التاريخية التي مثلها عميد الدولة بن جهير، جاء اختيارنا لدراسة شخصية هذا الوزير فجاء عنوان البحث موسوماً بـــــ(الوزير عميد الدولة بن جهير الموصلي(ت٤٩٣هـ/١٠٩٩م) " قراءة في ملامح الشخصية والسيرة في ظل الخلافة العباسية" حيث تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تاريخية تحليلية في سيرة عميد الدولة بن جهير، متتبعة مسيرته من النشأة إلى تقلده الوزارة، كما تسلط الضوء على ملامح شخصيته وصفاته الفكرية والسياسية والإدارية، في ضوء ما ورد في المصادر التاريخية المعاصرة له، فجاءت الدراسة بثلاث مباحث : المبحث الأول: نسبه ونشأته ومكانة أسرته، والمبحث الثاني: المناصب التي شغلها وتطور مسيرته الادارية والسياسية حتى وفاته، المبحث الثالث: أثره في الإدارة واعماله ببغداد.وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، القائم على جمع المادة التاريخية من مصادرها الأصلية كالكتب التاريخية، وكتب التراجم والطبقات، وتحليلها واستنباط الدلالات السياسية والإدارية من خلالها، كما يستند إلى المنهج الوصفي المقارن عند الحاجة، خاصة عند مقارنة دور ابن جهير بوزراء آخرين من عصره.

المبحث الأول نسبه ونشأته وتعليمه.

اولاً- اسمه ومولده:

وردة ترجمته في العديد من المصادر فقيل بأنه أبو منصور محمد بن الوزير أبي نصر فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير الوزير بن الوزير، الملقب بعميد الدولة وهو الابن الاكبر لفخر الدولة بن جهير[١]كان مولده بالموصل في شهر محرم سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م) قدم بغداد مع أبيه وله عشرون سنة، فذكر انه اقبل على العلم والتعلم وحاله في ذلك حال ابناء الامراء والوزراء الذين كانوا يرغبون بتنشئة ابنائهم التنشئة العلمية والادارية الجيدة لأعدادهم للوظائف والمناصب في قادم ايامهم، سمع الحديث وتعلم الفقه من الشيخ أبي نصر النرسي[٢] وأبو إسحاق الشيرازي[٣] وأبي القاسم البسري [٤] وغيرهم من المشايخ والعلماء[٥]

ثانياً- صفاته واخلاقه وعلمه:

عرف عن عميد الدولة انه كان ذو شخصية وقورة، وذات هيبة، به كبر فذكر في صفاته انه اشتهر عنه الوقار والهيبة والعفة وحسن الرأي، وكانت تبرز عليه ملامح الحكم والسلطة والدهاء والفطنة[٦] وما ذلك الا بسبب التعليم الذي تحصل عليه، والعناية التي كان والده حريص على ان لا يدخر شيء لأجلها وما ذلك الا لإعداده لقادم الايام وتهيئته للمناصب والادارة وهذا ما تحقق في مستقبل ايامه من الجاه والسلطة. وصفه ابن الجوزي فقال:" كان حسن التدبير، كافياً في مهمات الخطوب، كثير الحلم، لم يعرف أنه عجل على أحد بمكروه، وقرأ الأحاديث على المشايخ، وكان كثير الصدقات، يجيز العلماء، ويثابر على صلاتهم، وكان عيبه عند الناس الكبر" [٧] واشار الذهبي لصفاته عندما ترجم له فقال:" كان خيراً، كافياً، مدبراً، شجاعاً، نبيلاً، رئيساً، تياهاً، معجباً، فصيحاً، مفوهاً، مترسلاً، يتقعر في كلامه، وكلماته معدودة، وفضائله كثيرة "[٨] خبيراً، سائساً، شهماً، أديباً، بليغاً، وله هيبة شديدة "[٩] وزاد " اشتهر بالوفاء والعفة، وجودة الرأي، وكمال الرئاسة، لم يكن يعاب بأكثر من التكبر الزائد" [١٠] وبسبب شخصيته تلك كان الوزير الكبير نظام الملك [١١] كان يصفه دائماً بأوصاف المدح ويشاهد فيه الكافية والتدبير والشهمة، وكان يأخذ رأيه في أهم الأمور ويقدمه على غيره من اصحاب المناصب العليا [١٢]فذكر الماوردي في شأن قربه من الوزير نظام الملك وعلاقته به ان الوزير كان معجب به فقال: " فاستحلاه نظام الملك وزير السلطان ملكشاه [١٣]، وكان يعجب منه ويقول: وددت أني ولدت مثله، ثم زوجه ابنته" كما ان الخليفة القائم والمقتدي كانوا يعتمدون عليه في نقل الرسائل والسفارات الى السلاطين كانت سفاراته يكتب لها النجاح لما تمتع به من الفصاحة وقوة القناع والمحاورة[١٤] عرف عن عميد الدولة بن جهير ان كان يقرب العلماء ويجلهم ومن ذلك ان كان يجل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي شيخ الشافعية في زمانه كثيراً وكان يقول عنه :" الإمام أبو إسحاق وحيد عصره، وفريد دهره، ومستجاب الدعوة "[١٥]كما كان له تذوق بالشعر فذكر الصفدي انه كان شعر جيد فقال:" وله ترسل حسن وتواقيع وجيزة وله شعر أيضا" [١٦] ومما ذكر من الشعر الذي نسب اليه التالي:

إلى متى أنت في حل وترحال ... تبغي العلا والمعالي مهرها غالي
يا طالب المجد دون المجد ملحمة ... في طيها خطر بالنفس والمال
ولليالي صروف قلما انجذبت ... إلى مراد امرئ يسعى بلا مال[١٧]

وكان الشعراء يتسابقون في مدحه والقاء الشعر في شخصه فذكر الذهبي :" وللشعراء فيه مدائح كثيرة "[١٨] ومن شعراء عصره الذين مدحوه الشاعر صردر الذي قال فيه قصيدة المشهورة التي أولها:

قد بان عذرك والخليط مودع ... وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سمت الركائب لفتة ... أترى البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين من الحمى ظبي له ال ... أحشاء مرعى والمآقي مكرع
ممنوع أطراف الجمال رقيبه ... حذراً عليه من العيون البرقع
عهد الحبائل صائدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يدر حامي سربه أني إذا ... حرم الكلام له لساني الأصبع
وإذا الطيوف إلى المضاجع أرسلت ... بتحية منه فعيني تسمع[١٩]

كما مدحه ايضاً الشاعر مسعود بن العلاء المعروف بابن الخباز[٢٠] مدحه بقصيدة جملة منها الابيات التالية[٢١]

مجرب الرأي يقظان البصيرة ... هج ام العزيمة قوام البراهين

يريك في الدست أطراقا وهيبته ... من الصعيد إلى أقطار جيحون
للحمد سوق لديه غير كاسدة ... وللمدائح أجر غير ممنون [٢٢]

وكذلك مدح الوزير عميد الدولة بن جهير الشاعر جحوش بن فضالة [٢٣] الكليبي الخفاجي من عرب البادية، قدم بغداد ومدحه بقصيدة منها الأبيات التالية

لو أن ابن منصور يعد جميله ... وقطر السما كانت أياديه اكثرا
ألا إن ذيلا يا ابن منصور التقى ... عليك بسر كان ذيلا مطهرا
متى تجهز الدنيا بمثلك مثلنا ... جزيل العطا سبط البنانين أزهرا
فإن ترض عنا فالعراق محلنا ... وإلا نزلنا منزلا عنه أزورا [٢٤]

ثالثاً- زواجه وابناءه:

عرف عن الوزير نظام الملك انه كان ينظر بعين الحب والمودة والتقدير والاعجاب الى عميد الدولة حتى ان المصادر ذكرت انه كان يمني النفس بقوله:" وددت أني ولدت مثله" وبسبب ذلك قربه ثم زوجه ابنته[٢٥] التي تسمى زبيدة [٢٦] وكان زواج عميد الدولة بن جهير بابنة نظام الملك بالري سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م) ثم بعد الزواج عاد إلى بغداد [٢٧]

لم يستمر زواج عميد الدولة بن جهير بابنة نظام الملك زبيدة طويلاً ، فقد توفيت زوجته بنت نظام الملك في شعبان سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)[٢٨] وقيل في شهر شوال وهي نفساء وقد ذكر ابن الاثير وفاتها فقال: " في شهر شوال سنة(٤٧٠هـ/١٠٧٧م) توفيت ابنة نظام الملك، زوجة عميد الدولة بن جهير، نفساء بولد مات من يومه، ودفن بدار الخلافة، ولم تجر بذلك عادة لأحد، فعل ذلك إكراماً لأبيها، وجلس الوزير فخر الدولة بن جهير، وابنه عميد الدولة زوجها، للعزاء في دار باب العامة ثلاثة أيام" [٢٩]ولم تشر المصادر الى زواجه مرة ثانية او الى اولاده غير ان ابن الجوزي ذكر ان له بنت واسمها شرف خاتون، كان قد تزوجها دبيس بن صدقة، وكان ذلك في معرض كلامه عن دبيس حيث قال في احداث سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) انه في شعبان من تلك السنة " بعث دبيس زوجته المسماة شرف خاتون بنت عميد الدولة ابن جهير إلى السلطان" [٣٠]

المبحث الثاني: المناصب التي شغلها وتطور مسيرته السياسية حتى وفاته.

اولاً- توليه الوزارة وعزله عنها:

اشارة المصادر التاريخية ان عميد الدولة بن جهير خدم ثلاثة من الخلفاء العباسيين ووزر لاثنين منهم وهم كلاً من الخليفة القائم بأمر الله [٣١] والمقتدي بأمر الله (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) [٣٢] والمستظهر [٣٣] بالله [٣٤]فقد كان عميد الدولة بن جهير قد قدم مع أبيه محمد فخر الدولة ابن جهير بغداد في أيام القائم بأمر الله سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م) حيث وولي أبوه الوزارة للخليفة القائم، فكان عميد الدولة ينوب عن والده في الوزارة ، فلما عزل أبوه عن الوزارة في خلافة المقتدي بتدبير الوزير نظام الملك سنة(٤٧١هـ/١٠٧٧م) ، خرج عميد الدولة إلى الوزير نظام الملك واسترضاه وامر له بالوزارة، بعدما زوجه ابنته ، فعاد إلى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه في صفر سنة(٤٧٢هـ/١٠٧٩م) [٣٥]واستمر على الوزارة حتى عزل عنها سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م)[٣٦] حيث خرج توقيع الخليفة إلى الوزير عميد الدولة بعزله، يوم الجمعة لخمس بقين من صفر سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م) وهذا نص الكتاب والتوقيع: " لكل أجل كتاب، انصرف من الديوان إلى دارك، وخل ما أنت منوط به من نظرك" فخرج هو ووالده وأهله من غير استئذان من الخليفة إلى ناحية خراسان، فكتب الخليفة إلى السلطان بأن بني جهير لا طريق إلى إعادتهم واستخدامهم، والتمس أن يبعدوا من العسكر ولا يؤوون، ورتب في الديوان أبو الفتح المظفر ابن رئيس

الرؤساء أبي القاسم ابن المسلمة [٣٧] منفذاً وناظراً، وقد كان مرتباً على ابنيه الدار وغيرها، ولما وصل بنو جهير عند الوزير نظام الملك أكرموا، وعقد فخر الدولة على ديار بكر[٣٨]، وخلع عليه الخلع، وأعطى الكوسات[٣٩]، وأذن له في ضربها أوقات الصلوات الخمس بديار بكر، والصلوات الثلاث: الفجر، والمغرب، والعشاء في المعسكر السلطاني اكراماً له ولأبنائه [٤٠]

واشـــار ابن الاثير ان ســـبب رحيله عن بغداد كان لعزل ابنه عميد الدولة عن الوزارة للخليفة المقتدي بأمر الله فذكر:" وعندما عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة في صـفر سـنة(٤٧٦هـ/١٠٨٣م) سـار والده فخر الدولة مرتحلاً إلى ديار بكر، حيث وصـل يوم عزله رسـول من السـلطان ملكشـاه والوزير نظام الملك، إلى الخليفة يطلبان أن يرسـل إليهما بنو جهير، فأذن لهما في ذلك، وسـاروا بجميع أهلهم ونسـائهم إلى السـلطان، فصـادفوا منه، ومن نظام الملك الإكرام والاحترام، وعقد السلطان على فخر الدولة بن جهير ديار بكر، وخلع عليه، وأعطاه الكوسات، وسير معه العساكر، وأمره أن يقصدها ويأخذها من بني مروان، وأن يخطب لنفسـه، ويذكر اسـمه على السـكة، فسـار إليها، ولما فارق بنو جهير بغداد رتب في الديوان ابو الفتح المظفر أبي القاسم ابن المسلمة (ت٤٩١هـ/١٠٩٧م) وكان قبل ذلك على أبنية الدار وغيرها " [٤١]

وكلك ذكر ابن خلدون ان ســـبب خروج فخر الدولة بن جهير عن بغداد ان الخليفة المقتدي بأمر الله عزل ابنه عميد الدولة عن الوزارة سنة(٤٧٦هـ/١٠٨٣م) والذي كان قد اعيد اليها بطلب من الوزير نظام الملك ، فلما علم الوزير نظام الملك عزل عميد الدولة بعث يطلب حضـور بني جهير عنده فسـاروا بأهليهم ، وعندما وصـلوا الى الوزير والسـلطان ملكشـاه:" عظمت حظوظهم وعقد لفخر الدولة على ديار بكر وبعث معه العســـاكر لفتحها من يد بني مروان وأذن له في اتخاذ الآلة وأن يخطب لنفسه ويكتب اسمه على السكة " [٤٢]

ثانياً: عودة عميد الدولة بن جهير الى الوزارة مرة ثانية ومقتله:

١- عودة عميد الدولة بن جهير الى الوزارة مرة ثانية :

خدم عميد الدولة بعد خروجه من بغداد عقب عزله عن الوزارة سـنة(٤٧٦هـ/١٠٨٣م) السـلطان ملكشـاه ، الذي منحه ادارة وحكم ديار بكر نيابة عن السـلطان في ذي الحجة في سـنة (٤٨٢هـ/١٠٨٩م) فأقام بها وجبي أموالها، وأحسـن إلى الناس وأكرمهم وراعاهم وأخذ ما كان له من الودائع ، واسـتمر عليها حتى اعيد عميد الدولة الى الوزارة في شـهر ربيع الأول سنة(٤٨٤هـ/١٠٩١م) بعد عزل الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين الروذراوري من وزارة الخليفة المقتدي بأمر الله [٤٣] فحل مكانه عميد الدولة بن جهير وأمر بلزوم داره، فتمثل عن نفسه:

تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديق [٤٤]

اشـار ابن كثير الى عودة عميد الدولة للوزارة مرة ثانية فذكر:" اسـتوزر أبو منصـور بن جهير وهي النوبة الثانية لوزارته للمقتدي، وخلع عليه، وركب إليه نظام الملك فهنأه في داره بباب العامة" [٤٥]وذكر ابن خلدون امر عزل عميد الدولة سـنة(٤٧٦هـ/١٠٨٣م) وعودته للوزارة سـنة(٤٨٤هـ/١٠٩١م) في خلافة المقتدي فقال: " رتب في الديوان أبا الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء، ثم استوزر أبا شجاع محمد بن الحسين فلم يزل في الوزارة إلى سنة(٤٨٤هـ/١٠٩١م) وبعث المقتدي في طلب عميد الدولة بن جهير فبعثا به إليه واسـتوزره، وركب إليه نظام الدولة فهنأه بالوزارة في بيته " [٤٦] ومن خلال سـياق الكلام يتضح ان الخليفة المقتدي بأمر الله هو من ارسل في طلب عميد الدولة الذي كان عند الوزير نظام الملك عندما تولى هو ووالده شـؤون الادارة في الموصـل وديار بكر كما ذكرنا في الحديث السـابق عندما اشـرنا الى تولي فخر الدولة وعميد الدولة بن جهير الادارة بدفع من الوزير نظام الملك.كما ان الوزير نظام الملك كان له دوراً كبيراً في اعادة عميد الدولة للوزارة

مرة ثانية، بدليل ما ذكره الماوردي عندما اشار الى ان الوزير نظام الملك شفع له عند الخليفة المقتدي، وبخاصة ان الوزير نظام الملك كان يجل عميد الدولة ويقربه بل كان قد زوجه ابنته زبيدة فذكر:" واستوزره المقتدي، وفوض الأمور إليه، ثم عزله فشفع له نظام الملك فأعيد إلى الوزارة " [٤٧]واشارة المصادر التاريخية الى ان سبب عودة عميد الدولة الى الوزارة للمرة ثانية كان بسبب ابنة الوزير نظام الملك التي هي وزوجة الوزير عميد الدولة، وفي ذلك قال الشريف أبو يعلى ابن الهبارية[٤٨] شعراً يبين سبب العودة حيث قال:

قل للوزير ولا تفزعك هيبته ... وإن تعاظم واستعلى بمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ... فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به [٤٩]

استمر عميد الدولة في الوزارة في ظل ظروف سياسية صعبة خاصة بعد وفاة الوزير نظام الملك ثم السلطان ملكشاه سنة(٤٨٥هـ/١٠٩٢م) وتولي ولده بركيارق بن ملكشاه [٥٠] السلطنة حيث قدم الى بغداد أواخر سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) وما ان استقر فيها حتى ارسل في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر محرم سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) إلى الخليفة المقتدي بأمر الله يطلب الخطبة، فأجيب إلى ذلك، وخطب له، ولقب ركن الدين، فأقام ببغداد إلى فصل الربيع من السنة تلك، ثم رحل عنها إلى الموصل [٥١]وعندما توفي الخليفة المقتدي سنة(٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وتولى المستظهر بالله الخلافة اقر عميد الدولة على الوزارة ، فذكر ابن الجوزي:" ولما بويع المستظهر استوزر أبا منصور ابن جهير، وقال له: الأمور مفوضة إليك والتعويل فيها عليك، فدبرها بما تراه. فقال: هذا وقت صعب، وقد اجتمعت العساكر ببغداد مع هذا السلطان الذي عندنا، ولا بد من بذل الأموال التي تستدعي إخلاصهم وطاعتهم، فقال له: الخزائن بحكمك فتصرف فيها عن غير استنجاز ولا مراجعة ولا محاسبة، فقال: ينبغي كتمان هذه الحال إلى أن يصلح نشرها، وأنا أستأذن في إطلاع ابن الموصلايا [٥٢] على الحال فهما كاتبا الحضرة، فقال المستظهر: قد أذن في ذلك، وفي جميع ما تراه، فخرج إلى الديوان واستدعى ابني الموصلايا وقال لهما: قد حدث حادثة عظيمة، وتفاوضوا فيما يقع عليه العمل، فركب عميد الدولة باكرا إلى السلطان بركيارق يوم السبت وهو متشجع فخلع عليه" [٥٣]وذكر ابن كثير :" ففوض أمور الخلافة إلى وزيره أبي منصور عميد الدولة بن جهير، فدبرها أحسن تدبير، ومهد الأمور أتم تمهيد، وساس الرعايا" [٥٤] وكانت احواله مستقيمة طيبة الاحوال حتى سنة(٤٩٣هـ/١٠٩٩م) حيث عزل عن الوزارة بسبب السلطان بركيارق بن الملكشاه الذي يبدوا ان اسرة بني جهير لم تحظى عنده بالمكانة المرموقة التي كانت تتمتع بها عند والده ووزيره نظام الملك ، وكان ذلك ربما بسبب وقوف عميد الدولة ومناصرته لأخيه محمد بن ملكشاه[٥٥] والخطبة له ببغداد دون السلطان بركيارق بعد وفاة السلطان ملكشاه ، فذكر ابن خلكان :" أقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة "[٥٦] وذكر الذهبي ان بعد وفاة السلطان ملكشاه وتولي السلطان بركيارق:" قدم أخواه محمد وسنجر، فجلس لهما المستظهر بالله، وسلطن محمدا، وألبس سبع خلع، وتاجاً، وطوقاً، وسوارين، وعقد له لواء السلطنة بيده، وقلده سيفين، ثم خلع على سنجر قريبا منه، وقطع خطبة أخيهما بركياروق ، فتحرك بركياروق، وحشد وجمع" [٥٧]توجه السلطان بركيارق الى بغداد لأجل اعادة الخطبة له فذكرت المصادر انه في شهر صفر سنة(٤٩٣هـ/١٠٩٩م) دخل السلطان بركيارق إلى بغداد، ونزل بدار الملك، وأعيدت له الخطبة، وقطعت خطبة أخيه محمد، وبعث إليه الخليفة هدية كبيرة، فعزم على مصادرة الوزير ابن جهير، وطالبه بالحاصل من ديار بكر والموصل لما تولاها هو وأبوه أيام ملكشاه، فالتجأ عميد الدولة إلى الخليفة فمنعه من ذلك، واصلح بينهم مقابل ان يحمل عميد الدولة من المال بمقدار مائة ألف وستين ألف دينار الى السلطان بركيارق [٥٨]

٢- وفاة عميد الدولة بن جهير:

اجمعت المصادر التاريخية على ان الوزير عميد الملك بن جهير كانت وفاته في شهر شوال سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٩م)، وانه قد حسب في السجن قبلها وصودرت امواله جميعها[٥٩] كما ذكرت المصادر التاريخية بأن الخليفة المستظهر بالله نقم عليه لأشياء وأمور سابقة حدثت منه، انكرها عليه، ومنها ان الخليفة المستظهر بالله قد أقطع عميد الدولة إقطاعا بثلاثين ألف دينار، فعمره، فقال الذين تكلموا فيه للخليفة:" إنه قد أخرب نواحيك وعمر نواحيه، وأنه وأنه.. فنقص عليه" [٦٠] انتظر الخليفة الفرصة المناسبة للإطاحة به، وربما هذه الفرصة جاءت بعد مقتل الوزير نظام الملك والد زوجته والذي كان يكن له المحبة ومقرباً منه ، فزاد المعادين له تأليب الخليفة المستظهر بالله عليه لحقدهم عليه ولمكانته الرفيعة، فذكر الماوردي في ذلك ما نصه: " بأنه قد وقع بين عميد الدولة وبين سلاطين السلاجقة الجفوة ، فطلبوا من الخليفة عزله وأشار أصحاب الخليفة بذلك فعزله، وحبس بباطن دار الخلافة، ثم أخرج ميتا فدفن" [٦١] وذكر ابن القلانسي فقال:" امر الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ببغداد بالقبض على عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير وزيره وعلى نوابه وأسبابه ومصادرتهم وقتلهم لأشياء نقمها عليه ومنكرات عزيت إليه " [٦٢]وذكر ابن الجوزي انه في رمضان سنة(٤٩٣/١٠٩٩م) قبض على الوزير عميد الدولة وعلى إخوته زعيم الرؤساء أبي القاسم [٦٣] وأبي البركات[٦٤] بن جهير الملقب بالكافي [٦٥] وأخذت منهم أموال كثيرة، وصودر على خمسة وعشرين ألف دينار[٦٦]، وبقي معزولاً محبوساً إلى سادس عشر من شهر شوال، فتوفي محبوساً في دار الخلافة[٦٧] وذكر ابن الجوزي : " ثم آل أمره إلى أن قبض عليه وحبس في باطن دار الخلافة، فأخرج من محبسه ميتا في شوال، فحمل إلى داره فغسل بها، ودفن في التربة التي استجدها في قراح ابن رزين[٦٨]، وكان فيها قبور جماعة من ولده، ومنع أصحاب الديوان دفنه، وأخذوا الفتاوي بجواز بيع تربته لأنه لم يثبت البينه بأنه وقفها ولم يتم لهم ذلك" [٦٩]

واشار الصفدي الى مسالة الحبس والوفاة عميد الدولة فذكر:" وآخر أمره آل إلى أن حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصفى أمواله وأموال من يلوذ به من العمال والنواب وأخرج ميتا في شوال سنة(٤٩٣هـ/١٠٩٩م) وحمل إلى داره فغسل فيها ودفن بالتربة التي استجدها في قراح ابن رزين ومنع أصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصح وقفها ثم عجزوا عن إبطال ذلك وقيل أن المستظهر أدخل عميد الدولة ابن جهير حماماً وسمر عليه الباب إلى أن مات فيه وأخرج للشهود ليشهدوا أنه ليس فيه أثر قتل ليقال أنه مات حتف أنفه ودخل في جملة الشهود أخوه الكافي فصاح يا أخي يا أبا منصور قتلوك وجعل يرددها دفعات فقيل أن خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم وخفافهم وصفعوه بها فوقع ميتا ولم يسمع بمن مات هذه الميتة "[٧٠]وذكر ابن الاثير في مسالة المصادرة والبيع فقال :" بيع رحل بني جهير ودورهم بباب العامة، ووصل ثمن ذلك إلى مؤيد الملك"[٧١] وعلى كل حال ان الخليفة المستظهر بالله امر بحبس الوزير عميد الدولة في داره بعد أن صادره وأخذ منه من خمسة وعشرين ألف دينار في رمضان، وقيل بل كانت المصادرة من قبل وزير السلاجقة ، ثم أخرج من دار الخلافة، ميتا في سادس عشر من شهر شوال سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٩م)، وحمل إلى بيته، وغسل ودفن بتربة له، وقد ذكر ان موته كان في الحمام حيث أغلق عليه، وقيل: بل أهلك بأمراض وأوجاع مع شدة الخوف والفرق وكان قد عاش تسعا وخمسين سنة [٧٢] وقد انشد أبو الكرم ابن العلاف حين وفاته فقال :

ولولا مدائحنا لم تبن... فعال المسيء من المحسن

فهبك احتجبت عن الناظرين ... فهلا احتجبت عن الألسن

صبحها الدمع ومساها الأرق ... هل بين هذين بقاء للحدق [٧٣]

المبحث الثالث: أثره في الإدارة العباسية واعماله ببغداد:

١- اخذ البيعة للخليفة:

كان للوزير عميد الدولة بن جهير دوراً في المبايعة وتنصـــيب للخلفاء والتأكيد على اخذ البيعة للخليفة الجديد ، وهذا ما اوضـحته المصـادر التاريخية فإشـارة ان عميد الدولة كان له دوراً في أخذ البيعة للخليفة للمقتدي ففي يوم الخميس السـابع والعشـرين من رمضـان سـنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م) خرج عميد الدولة وسـار إلى السـلطان ملكشـاه لأخذ البيعة للمقتدي، وحمل معه ثماني مائة ثوب بأنواع مختلفة وخمسة عشر ألف دينار[٧٤]

وعندما توفى الخليفة المقتدي سـنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وبويع ولده المسـتظهر بالله بالخلافة، وله من العمر سـت عشـرة سنة، كان أول من بايعه الوزير عميد الدولة بن جهير، ثم أخذ البيعة له من السلطان بركيارق بن ملكشاه ثم من بقية الأمراء والرؤساء، وتمت البيعة تؤخذ له إلى ثلاثة أيام[٧٥]

٢- التمثيل الدبلوماسي للخلافة العباسية (توليه السفارات ونقل الرسائل):

عرف عن عميد الدولة بن جهير انه كان حاد الذكاء له فصـاحة السـان وحسن المنطق ويجيد المحاورة والأقناع لذا كان يتولى السـفارات(التمثيل الدبلوماسـي) ونقل الرسـائل من مقر الخلافة ببغداد الى السـلاطين والملوك والامراء وفي ذلك ذكر الماوردي:" ان الخليفة القائم والمقتدي كانوا يعتمدون عليه في نقل الرسـائل والسـفارات الى السـلاطين وكانت سـفاراته يكتب لها النجاح لما تمتع به من الفصاحة وقوة القناع والمحاورة " [٧٦] ومن تلك السفارات ان الخليفة القائم بأمر الله أرسله مبعوث الى السلطان ألب أرسلان سنة (٤٦٤هـ/١٠٧١م) حاملاً رسالة وخلعة للسلطان ولولده ملكشاه، حيث كان السلطان قد أرسل يطلب من الخليفة أن يأذن في أن يجعل ولده ملكشـاه ولي عهده، فأذن له، وسـير له الخلع مع عميد الدولة، كما أمر عميد الدولة أن يخطب ابنة السلطان ألب أرسلان المسمات سفرى خاتون لولي العهد المقتدي بأمر الله، فلما حضر عند السلطان خطب ابنته، فأجيب إلى ذلك، وعقد النكاح قرب نيســـابور[٧٧] " وكان عميد الدولة الوكيل في قبول النكاح، ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد، وكان النثار جواهر، وعاد عميد الدولة من عند السلطان إلى ملكشاه، وكان ببلاد فارس، فلقيه بأصبهان، فأفاض عليه الخلع، فلبسها وسار إلى والده، وعاد عميد الدولة إلى بغداد، فدخلها في ذي الحجة"[٧٨]كما ان الخليفة المقتدر بالله ارسـل عميد الدولة بن جهير الى للأمير محمود بن السـلطان ملكشـاه(ت٥٢٥هـ/١١٣٠م) في نيسـابور بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) ،حاملاً الخلع والتفويض يعزيها ويهنئها بالسلطنة ليكون ملكاً بعد أبيه، وأن يخطب له على المنابر ولقب ناصر الدنيا والدين [٧٩]

٣- مسؤولية استقبال الضيوف والمبعوثين للخلافة:

عهد الى عميد الدولة واجب استقبال الضيوف الخليفة عند وصولهم لمدينة بغداد، فعندما سار السلطان ملكشاه، بعد قتل الوزير نظام الملك إلى بغداد، ودخلها في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة(٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، خرج للقائه وزير الخليفة عميد الدولة بن جهير واظهر الكافية في ذلك والحنكة والتدبير[٨٠] وفي سـنة (٤٧٥هـ/١٠٨٢م) قدم مؤيد الملك[٨١] بن نظام الملك إلى بغداد قادماً من أصبهان، فخرج عميد الدولة بن جهير إلى لقائه، وأنزله بالمدرسة النظامية [٨٢]، وضرب على بابه الطبول أوقات الصـــلوات الثلاث، فأعطي مالا جليلاً " [٨٣] وعندما قدم الســـلطان بركيارق الى بغداد أواخر ســـنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، يطلب الخطبة لـه على منابر بغداد، امر الخليفة الوزير عميد الدولة بن جهير ان يحمل الخلع إلى بركيارق، فلبسها، وعرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه، فعلم فيه بختم الخلافة [٨٤]

٤- اعمال الوزير عميد الدولة بن جهير وجهوده الادارية والخدمية والعسكرية:

كان للوزير عميد الدولة بصمته الواضحة في ادارة البلاد وشؤونها بمختلف مفاصلها ، واشرف بنفسه على الكثير من الاعمال وهو ما عكس حنكته السياسية والادارية في تنظيم شؤون وزارته وسياستها افضل سياسة، ويمكن لنا تبيان تلك السياسة والادارة الفذة التي نفذها خلال وزارته وقبلها على النحو التالي:ففي مجال الادارة وتقديم الخدمات كان له بصمة واضحة فيها ومنها مواجهة الازمات والكوارث الداخلية كان له سبق في المعالجة والمشاركة بنفسه لأجل حلها فقد اشرف الوزير عميد الدولة في سنة (٤٦٨هـ/١٠٧٥م)على مواجهة مشكلة انهيار السد الذي اقيم على نهر الفرات لخزن الماء في بلدة الفلوجة [٨٥] والذي كان وظيفته العمل على تحويل المياه من هذه القناة الى مناطق الفلوجة والاراضي محيطها بها من البلاد، مما تسبب انهياره انقطاع الماء عنها ،مما دفع الناس الجلاء عن بلادهم ، كما تسبب بوقوع الوباء فيهم، ولم يزل كذلك إلى أن عالجه الوزير عميد الدولة سنة(٤٧٢هـ/١٠٧٩م) وعمل سدة جديدة بدل عن القديمة ، واعادة المياه للمنطقة فعاد الاستقرار اليها بفضل جهود الوزير[٨٦]ومن جهوده ايضاً انه في يوم الثلاثاء التاسع من شهر جمادى الأولى سنة(٤٨٥هـ/١٠٩٢م) وقع حريق كبير قرب نهر معلى[٨٧] وكان الحريق قد بداء من ظهر ذلك اليوم إلى العصر، وامتد الى غيره من المناطق المحيطة ، مما تسبب باحتراق سوق الصاغة، والصيارف، والريحانيين وغيرها ، كما تسبب بموت عدد من الناس، فما ان سمع الوزير عميد الدولة أبي منصور بن جهير، بهذا الحادث الكبير حتى خرج مسرعاً فركب متوجهاً لمكان الحادث ، وأمر بجمع السقاءين والفعلة، وبداء بمكافحة النار فلم يزل راكباً يدور بين الناس يحثهم على اطفاء النار وهو يتقدمهم حتى طفئت النار وعندها غادر[٨٨] وما ذلك الا مبلغ حرصه وسعيه على الوقوف بنفسه للمشاركة في يجاد الحلول ومعالجة المشاكل.وعندما امر الخليفة المستظهر بالله بعمل سور في شهر ربيع الآخر سنة(٤٨٨هـ/١٠٩٥م)على منطقة الحريم [٨٩]، فتولى الوزير عميد الدولة بن جهير العمل، فزينوا البلد، وعملوا القباب، وجدوا في عمارته [٩٠]كما كان يمثل الخليفة في العديد من المناسبات ومنها تقديم واجب العزاء فعندما قتل الوزير نظام الملك في العاشر من شهر رمضان سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، جلس لعزائه عميد الدولة بن جهير ببغداد [٩١] وحين وفاة جمال الملك أبو منصور بن نظام الملك سنة(٤٧٥هـ/١٠٨٢م) وورد خبر وفاته بغداد، جلس أخوه مؤيد الملك للعزاء، فأرسل الخليفة فخر الدولة بن جهير، وابنه عميد الدولة، معزيين [٩٢]اما في المجال العسكري فقد عرف عنه الكفاءة والقيادة العسكرية لذا نجد ان السلطان ملكشاه بعث سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٤م) عميد الدولة في جيش كبير مدداً لأبيه ومعه الامير آقسنقر قسيم الدولة[٩٣] والأمير أرتق[٩٤] وطلب منه فتح الموصل فساروا الى المدينة للسيطرة عليها فلما قربوا منها بعث عميد الدولة الى أهلها بالترغيب والترهيب فأذعنوا واستولى عليها [٩٥]

الخاتمة:

١- اتّسم عميد الدولة بشخصية تميزت بالوقار، والحكمة، والتوازن، كما نقلت لنا كتب التاريخ إشارات واضحة إلى تقدير الخلفاء له، وثقة رجال الدولة به، ويبدو أن أثره السياسي لم يقتصر على زمانه فقط، بل امتد من خلال ابنه فخر الدولة، الذي تولى الوزارة لاحقًا، مما يدل على أن بيت بني جهير كان مدرسة وزارية وإدارية راسخة.

٢- في ضوء ما تناولته هذه الدراسة من وقائع ومواقف تتعلق بشخصية الوزير عميد الدولة بن جهير، تتضح لنا ملامح رجل دولة جمع بين الوراثة السياسية والكفاءة الذاتية، حيث تمكن من صعود سلّم المناصب في الدولة العباسية خلال القرن الخامس الهجري، حتى بلغ الوزارة في وقت عصيب، تداخلت فيه سلطات الخلافة مع نفوذ السلاجقة.

٣- لقد ظهر عميد الدولة في وقت كانت فيه الدولة العباسية تمرّ بتحولات كبيرة نتيجة النفوذ السلجوقي وتراجع سلطة الخلفاء الفعلية، ومع ذلك استطاع أن يثبت حضوره الفاعل كوزير يجمع بين الخبرة الموروثة من أسرته "آل جهير"، والمهارة

الشـــخصـــية في إدارة شـــؤون الدولة، مما أهّله ليكون من الوزراء البارزين الذين حافظوا على توازن العلاقة بين الخليفة والسلطان السلجوقي.

٤- بعد استعراض السيرة الذاتية وتحليل ملامح شخصية الوزير عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير، يتبين لنا أنه كان أحد أعمدة الإدارة العباسية في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، إذ امتلك كفاءة سياسية وإدارية متميزة، تأهل بها لتقلّد الوزارة في فترة دقيقة من تاريخ الخلافة، وترك بصمة واضحة في سجلات التاريخ العباسي.

هوامش البحث

(١) المنتظم، ابن الجوزي:٥٩/١٧-٦٠؛ سـير أعلام النبلاء، الذهبي:١٧٥/١٩-١٧٦؛ العبر في خبر ، الذهبي:٣٣٩/٣؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:٢٠٩/١؛ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون:٩/٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي:٤٠٦/٥، ٥١٦/١١؛ الأعلام، الزركلي:٢٢/٧.

(٢) **أبو نصر النرسي:** أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون البغدادي، اما النرسي فهو نسبة الى نرس احد الجداول المتفرعة من نهر الكوفة، عرف عنه الصـدوق والصـلاح ، كان ثقة من أهل القرآن الكريم، حسـن الاعتقاد، روى عن العديد من المشـايخ، كانت وفاته سنة(٤١١هـ/١٠٢٠م)، دفن في مقبرة باب حرب ببغداد. ينظر: الأنساب ، السمعاني:٧٥/١٣؛ المنتظم، ابن الجوزي:١٨٥/١٤؛ تاريخ إربل، ابن المستوفي:٢٦٧/٢؛ تاريخ الإسلام، الذهبي:٢٧٣/٢٨؛ سير أعلام النبلاء ، الذهبي:٣٣٧/١٧؛ شذرات الذهب, ابن العماد الحنبلي:٦١/٥.

(٣) **أبو إسحاق الشيرازي:** الشيخ جمال الدين أبو إسحاق الشيرازي الفيروزآبادي شيخ الشافعية في زمانه، عرف عنه الزهد، والورع ، والتواضع ، والكرم ، طلق الوجه، دائم البشر، مليح المجاورة ولد سنة(٣٩٣هـ/١٠٠٢م) تفقه بشيراز على يد عدد من المشايخ، وقدم البصرة فأخذ عن مشايخها، ثم رحل الى بغداد ودخلها في شهر شوال سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م)، فلازم القاضي أبو الطيب الطبري طاهر بن عبد الله وصحبه، فبرع في الفقه حتى ناب عن شيخه أبي الطيب، ورتبه معيداً في حلقته، وصار يضرب به المثل في الفصاحة، حدث ببغداد، وهمذان، ونيسابور، وروى عنه الكثير، صنف في الأصول، والفروع، والخلاف، والمذهب، كانت وفاته سنة(٤٧٦هـ/١٠٨٣م) لم يخلف درهما، ولا عليه درهم. ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي:١٤٩/٣٢-١٥٠؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي:٢١٥/٤-٢٢٧.

(٤) **ابو القاسم البسري** : ابا القاسم على ابن احمد بن محمد بن البسري البندار البغدادي، ولد سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، شيخ بغداد في عصره، شيخ جليل، مسند العراق ، كان متواضعاً، حسن الأخلاق، ذا هيئة عالماً ثقة، حدث بالكثير، وانتشرت عنه الرواية، سمع من العديد من العلماء والمشايخ، توفي في السادس من شهر رمضان سنة(٤٧٤هـ/١٠٨١م). ينظر: الأنساب، السمعاني:٢٢٧/٢؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي:٤٠٢/١٨-٤٠٣.

(٥) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٤٣٧/٨-٤٣٨؛ تاريخ الإسلام،الذهبي:١٦٩/٣٤،١٦.

(٦) وفيات الأعيان، ابن خلكان:١٣١/٥؛ شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي:٤٠٦/٥.

(٧) المنتظم، ابن الجوزي:٥٩/١٧-٦٠.

(٨) تاريخ الإسلام، الذهبي:١٦٦/٣٤.

(٩) سير أعلام النبلاء ، الذهبي:١٧٥/١٩-١٧٦.

(١٠) العبر في خبر من غبر، الذهبي:٣٣٩/٣.

(١١) **الوزير نظام الملك:** قوام الدين أبي عليّ الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العباس الطوسيّ، ولد سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م)، كان والده من الدهاقين، عمل عند السلطان محمود بن سبكتكين، تعلم من صغره فقرأ القرآن الكريم وله إحدى عشرة سنة، درس الفقه، سمع الحديث، واتقن اللغة والنحو، وزر للسلطان الب ارسلان السلجوقي ، ثم لولده ملكشاه، فكان من خيار الوزراء، عرف عنه حبه للفقهاء والصوفية، فكان يكرمهم، أنشأ العديد المدارس اشهرها المدرسة النظامية ببغداد، وبنى الرباط للعباد والزهاد وأهل الصلاح والفقراء، وأجرى لهم الجرايات والنفقات، قتل سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) قرب نهاوند. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان:١٢٨/٢-١٢٩؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي:٩٤/١٩-٩٦؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٧٢/١٢-١٧٤.

(١٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان:١٣١/٥.

(١٣) **السلطان ملكشاه:** جلال الدين والدولة، أبو الفتح محمد ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، تولى السلطنة سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، تزوج الخليفة المقتدي بالله بابنته سنة(٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، حكم من الأقاليم ما لم يحكم أحد من السلاطين، فحكم بلاد ما وراء النهر، وبلاد الروم، والجزيرة، والشام، وملك من مدينة كاشغر إلى القدس ، ومن القسطنطينية إلى بلاد الخزر وبحر الهند ، كان من أحسن الملوك سيرة، كثير العمارة ، فعمل الأسوار وابتنى الربط والقناطير والمدارس والاسوق، توفي ببغداد سنة(٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، حمل إلى أصبهان، فدفن بها، كان عمره سبعاً وثلاثين سنة، ومدة ملكه تسع عشرة سنة وأشهر. ينظر: المنتظم، ابن الجوزي:٣٠٨/١٦-٣٠٩ ،٣١٣؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان:٢٨٣/٥؛ تاريخ الإسلام، الذهبي:١٦٢/٣٣-١٦٤؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٧٥/١٢.

(١٤) الفخري في الآداب السلطانية، ابن الطقطقي:٢٨٦.

(١٥) تاريخ الإسلام، الذهبي:١٥٥/٣٢،١٤٩.

(١٦) الوافي بالوفيات، الصفدي:٢٠٩/١.

(١٧) الفخري في الآداب السلطانية، ابن الطقطقي:٢٨٦؛ تاريخ الإسلام، الذهبي:١٦٩/٣٤،١٦.

(١٨) تاريخ الإسلام، الذهبي:١٦٦/٣٤.

(١٩) وفيات الأعيان، ابن خلكان:١٣٣/٥-١٣٤؛ تاريخ الإسلام،الذهبي:١٧٠/٣٤.

(٢٠) لم اقف على ترجمته في المصادر والمراجع التاريخية.

(٢١) الوافي بالوفيات، الصفدي:٢٠٩/١.

(٢٢) نفسه:٢١٠/١.

(٢٣) لم اقف على ترجمته في المصادر والمراجع التاريخية.

(٢٤) الوافي بالوفيات، الصفدي:٤٨/١١.

(٢٥) الفخري في الآداب السلطانية، ابن الطقطقي:٢٨٦.

(٢٦) وفيات الأعيان، ابن خلكان:١٣٢/٥؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:١٢٠/١٤.

(٢٧) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٢١٨/٨؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٢٢/١٢؛ تاريخ الإسلام، الذهبي: ١٧٠/٣٤.

(٢٨) وفيات الأعيان، ابن خلكان:١٣٢/٥؛ تاريخ الإسلام، الذهبي:١٧٠/٣٤.

(٢٩) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٢٦٦/٨.

(٣٠) المنتظم، ابن الجوزي:١٨٧/١٧.

(٣١) **القائم بأمر الله:** أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ، أمه اسمها بدر الدجى، ولد سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م) وبويع بالخلافة عقب موت أبيه القادر في شهر ذى الحجة سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، استمر بالخلافة حتى وفاته سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م) وعمره ست وسبعون سنة ، ومدة خلافته أربع وأربعون سنة. ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني:١٨٨-٢٠٠؛ المنتظم ، ابن الجوزي:٢١٦/١٥-٢٢٠؛ مآثر الإنافة، القلقشندي:٣٣٤/١-٣٣٥.

(٣٢) **الخليفة المقتدي بأمر الله:** أبو القاسم عبيد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسي، تولى الخلافة بعهد من جده يوم الثالث عشر من شهر شعبان سنة (ت٤٦٧هـ/١٠٧٥م) وهو ابن عشرين سنة، كان حسن السيرة، كانت وفاته يوم السبت الخامس عشر من شهر المحرم سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وعمره ثمان وثلاثون سنة وثمانية أشهر، ومدة خلافته سبع عشر سنه وثمانية أشهر. ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني:٢٠١؛ سير أعلام النبلاء ، الذهبي:٣١٨/١٨-٣١٩؛ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، القلقشندي:١/٢وما بعدها.

(٣٣) **المستظهر بالله:** أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن القائم بن القادر، ولد سنة(٤٧٠هـ/١٠٧٧م) أمه تركية، كان كريم الأخلاق، لين الجانب، سخي النفس، مؤثرا للإحسان، حافظاً للقرآن الكريم، وكان حسن الخط، يفعل الخير، ويسارع إلى أعمال البر، محباً للعلم، منكراً للظلم، فصيح اللسان، له شعر مستحسن، بويع له بالخلافة بعد موت أبيه في منتصف المحرم سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وعمره يومئذ ست عشرة سنة ، وبقى حتى توفى في السادس عشر من ربيع الآخر سنة(٥١٢هـ/١١١٨م) وعمره إحدى وأربعون سنة وستة أشهر وأيام ومدة خلافته أربع

وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوما وكان له من الأولاد المسترشد والمقتفى كلاهما ولى الخلافة وأبو طالب. ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني: ص٢٠٦-٢٠٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي:١٩/٣٩٠-٤١١،٣٩٧؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:٧/٧٦-٧٨؛ مآثر الإنافة، القلقشندي:٢/١١.

(٣٤) وفيات الأعيان، ابن خلكان:٥/١٣١.

(٣٥) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٢٦٨؛ نهاية الأرب، النويري:٢٣/١٤٠-١٤١.

(٣٦) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون:٥/٨-٩.

(٣٧) **ابن المسلمة** : أبو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة ، تولى الوزارة للقائم بأمر الله فترة عرف عنه حبه للعلم فكان بيته مجمع الفضلاء وأهل الدين، توفي ببغداد سنة (٤٩١هـ/١٠٩٧م). ينظر: المنتظم، ابن الجوزي:١٧/٤٦؛ الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٤٢٢؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي:١٨/٢١٦-٢١٨.

(٣٨) **ديار بكر**: هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر ابن وائل بن معد بن عدنان، تمتد حدودها من غرب نهر دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين، وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني وما تخلل ذلك من البلاد. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٢/٤٩٤.

(٣٩) **الكوسات** : وهي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص مع الطبول يدق بها مرتين في كل ليلة مرة بعد العشاء الآخرة ومرة قبل التسبيح على المؤذن وكذلك كانت تدور حول خيمة السلطان في السفر . ينظر: صبح الأعشى، القلقشندي:٤/٨؛ معجم الألفاظ التاريخية، دهمان:١٣٢.

(٤٠) المنتظم، ابن الجوزي:١٦/٢٢٧؛ الكامل في التاريخ، ابن الاثير: ٨/٢٨٦-٢٨٧؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٢/١٥٢؛ نهاية الأرب، النويري:٢٣/١٤٢-١٤٣.

(٤١) الكامل في التاريخ:٨/٢٨٦.

(٤٢) تاريخ ابن خلدون:٥/٨-٩.

(٤٣) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٣٣٨-٣٣٩؛ المختصر في أخبار البشر، ابو الفداء:٢/٢٠٠؛ تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي:٢/٥.

(٤٤) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٣٣٨-٣٣٩؛ تاريخ الإسلام، الذهبي:٣٣/٢٦٢،١٥.

(٤٥) البداية والنهاية، ابن كثير:ج١٢، ص١٦٩.

(٤٦) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون:٣/٥٨٨-٥٨٩.

(٤٧) الفخري في الآداب السلطانية، ابن الطقطقي:٢٨٦.

(٤٨) **ابن الهبارية:** ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي ، ولد في بغداد وأقام مدة باصبهان، أحد الشعراء المشهورين، أكثر شعره في الهجاء، والهبارية: هذه النسبة إلى هبار، وهو جد أبي يعلى المذكور لأمه ، خدم السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك، وله كتاب (نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة) وديوان شعر في اربع مجلدات توفي بكرمان سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان:٤/٤٥٣-٤٥٧؛ تاريخ الإسلام ، الذهبي:٣٥/٩٦-٩٧؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:١/١١٧-١١٩؛ شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي:٦/٤٠-٤١؛ الأعلام ، الزركلي:٧/ص٢٣.

(٤٩) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني:٢٠٢؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان:٥/١٣٢؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:١/١٤،١١٣/١٢٠.

(٥٠) **بركيارق:** السلطان بركيارق بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق، كان صابراً حليماً كريماً، غير انه مدمنا للخمر، تسلطن بعد أبيه، وعمره خمساً وعشرين سنة، شهد العديد من الحروب بينه وبين أخيه محمد، واختلفت به الأحوال بين رخاء وشدة، اصابه مرض السل بأصفهان، فسار طالباً بغداد، فقوي به المرض، فجمع العسكر وحلفهم لولده ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر، كانت وفاته سنة (٤٩٨هـ/١١٠٤م) ونقل إلى أصفهان فدفن بها، حكم اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر. ينظر: المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء:٢/٢١٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي:١٩/١٩٥-١٩٦؛ تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي:٢/١٥؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٢/٢٠٢-٢٠٣.

(٥١) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٢٨٥.

(٥٢) **ابن الموصلايا:** أبو سعد العلاء بن حسن بن وهب بن الموصلايا البغدادي، الكاتب بدار الخلافة ، كان نصرانيا أسلم سنة(٤٨٤هـ/١٠٩١م) على يد الخليفة المقتدي بالله، وحسن إسلامه، لقبه أمين الدولة وكان كريم الأخلاق، حسن الفعال، أفصح أهل زمانه، كثير الصدقة، وقف أملاكه على أبواب البر، خدم في كتابه الإنشاء خمساً وستين سنة، ثم ناب في الوزارة مرات، وله الرسائل المشهورة الرائقة، والأشعار الفائقة، وكان الوزير عميد الدولة ابن جهير يثني عليه، كف بصره اخر حياته، توفي في جمادى الأولى سنة(٤٩٧هـ/١١٠٣م). ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي:٣٤/٢٦٠-٢٦٢.

(٥٣) المنتظم، ابن الجوزي:١٧/١٢.

(٥٤) البداية والنهاية، ابن كثير،١٢/١٨٠-١٨١.

(٥٥) **السلطان محمد:** أبو شجاع محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، ولد سنة (٤٧٤هـ/١٠٨١م)، كان فارساً شجاعاً، تولى الحكم بعد موت أخيه بركياروق ، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر، أول ما خطب له ببغداد في ذي الحجة سنة (٤٩٢هـ/١-٩٨م)، وقطعت خطبته عدة مرات، كان عادلاً حسن السيرة، أطلق الضرائب في جميع بلاده، كانت وفاته آخر سنة(٥١١هـ/١١١٧م) بأصبهان، ودفن بمدرسة كبيرة له، وتسلطن بعده ابنه محمود. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان:٥/٧١-٧٢؛ المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء :٢/٢٢٩؛ لعبر في خبر من غبر ، الذهبي:٤/٢٣-٢٤.

(٥٦) وفيات الأعيان، ابن خلكان:٥/٧٢.

(٥٧) سير أعلام النبلاء، الذهبي:١٩/٥٠٦.

(٥٨) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٤٣٣-٤٣٤؛ تاريخ الإسلام، الذهبي:٣٤/٢٢؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٢/١٩٤؛ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون:٣/٥٩٦-٥٩٧.

(٥٩) وفيات الأعيان، ابن خلكان:٥/١٣٢ ؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي:١٩/١٧٥-١٧٦؛ العبر في خبر من غبر،الذهبي:٣/٣٣٩؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:١/٢١٠؛ الأعلام، الزركلي:٧/٢٢.

(٦٠) تاريخ الإسلام، الذهبي:٣٤/١٦٩،١٦؛ تاريخ دمشق ، ابن القلانسي:١/٢٢٥.

(٦١) الفخري في الآداب السلطانية، ابن الطقطقي:٢٨٦.

(٦٢) تاريخ دمشق، ابن القلانسي:١/٢٢٥.

(٦٣) **زعيم الرؤساء:** ابو القاسم علي بن محمد بن محمد بن جهير بن أبي نصر يلقب بزعيم الرؤساء، مولده بالموصل سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٥م) كان معروفاً بالحلم والرزانة، موصوفاً بجودة الرأي والتدبير، وحسن التأني في الامور والصبر والسكينة، تدرج في الولايات والمراتب حيث تولى النظر والكتابة في ديوان الزمام، أربعة عشر سنة حتى عزله الخليفة المقتدي بأمر الله ، وخرج مع والده أبي نصر الى الموصل ثم تولى الوزارة للخليفة المستظهر مرتين فبقى في الوزارة الأولى ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياما، ثم عزل، وأعيد بعدها إلى الوزارة فأقام فيها خمس سنين وخمسة أشهر إلى أن توفي المستظهر سنة (٥٠٨هـ/١١١٤م)، كانت وفاته سنة(٥٠٧هـ/١١١٣م). ينظر: المنتظم ، ابن الجوزي:١٧/١٤١-١٤٢؛ تاريخ الإسلام، الذهبي:٣٥/٢١٠؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:٢٢/٨٥؛ الاعلام، الزركلي:٤/٣٢٩.

(٦٤) **الكافي بن جهير:** أبي البركات محمد بن جهير بن محمد بن جهير الملقب بالكافي تولى الوزر لتاج الدولة تتش(ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، قدم بغداد في وزارة اخيه عميد الدولة واستقر بها حتى اعتقله الخليفة المستظهر بالله سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٩م) واستمر بالاعتقال حتى شهر رمضان من سنة (٤٩٤هـ/١١٠٠م) فأطلق من الحبس، فخرج من بغداد إلى سيف الدولة صدقة بن مزيد، فاستقبله وأنزله وأكرمه ينظر: المنتظم، ابن الجوزي:١٧/ص٥٤.

(٦٥)المنتظم، ابن الجوزي:١٧/ص٥٤.

(٦٦) البداية والنهاية، ابن كثير:١٢/١٩٥؛ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون:٣/٥٩٨.

(٦٧) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٤٣٧-٤٣٨.

(٦٨) **محلة قراح بن رزين:** يقصد بالقراح من الأرض كل قطعة ارض خالية من النبات والنخل والأشجار وغير ذلك، والقراح اصطلاح بغدادي خاص بهم لانهم يسمون البستان قراحا، وفي بغداد عدة محال عامرة آهلة يقال لكل واحدة منها قراح إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه كانت قديما بساتين ثم دخلت في عمارة بغداد وهي متقاربة، ومحلة قراح ابن رزين محلة بشرقي بغداد هي أقرب هذه المحال المسماة بهذا الاسم

إلى وســـط البلد، عامرة آهلة كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة وفيها أســـواق ومســـاجد ودروب كثيرة. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٤/٣١٥-٣١٦؛ مراصد الاطلاع، البغدادي:٣/١٠٧١.

(٦٩) المنتظم، ابن الجوزي:١٧/٥٩-٦٠.

(٧٠) الوافي بالوفيات، الصفدي:١/٢١٠.

(٧١) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٤٦٨.

(٧٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي:١٩/١٧٥-١٧٦.

(٧٣) وفيات الأعيان، ابن خلكان:٥/١٣٣-١٣٤.

(٧٤) المنتظم، ابن الجوزي:١٦/١٦٦.

(٧٥) البداية والنهاية، ابن كثير:١٢/١٨٠-١٨١.

(٧٦) الفخري في الآداب السلطانية، ابن الطقطقي:٢٨٦.

(٧٧) **نيسابور**: مدينة كبيرة واسعة تقع ضمن اقليم خراسان تضم العديد من المدن منها نسا، وأبيور وطوس وغرها، فتحها المسلمون في أيام الخليفة عثمان بن عفان، (ﷺ) ســـنة(٣١هـ/٦٥١م). ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٥/٣٣١-٣٣٢؛ مراصـــد الاطلاع ، البغدادي:٣/١٤١١.

(٧٨) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني:٣١٢؛ المنتظم، ابن الجوزي:١٦/١٤٠؛ الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٢٢٨-٢٢٩؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٢/١٢٨؛ نهاية الأرب، النويري،٢٦/١٨٣.

(٧٩) تاريخ الإسلام ، الذهبي:٣٣/٢٥؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٢/١٧١.

(٨٠) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٣٥٩.

(٨١) **مؤيد الملك**: عبيد الله مؤيد الملك بن الحسن نظام الملك بن علي عرف عنه الذكاء والدهاء ولطف وظرف نشأ في بيت وزارة بأصبهان، ولم يكن في أولاد نظام الملك أكفأ منه، أشار على السلطان محمد بطلب السلطنة، فلما تم له ذلك استوزره ، فبقي سنة وأحد عشر شهراً، ثم كانت واقعة الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد، فانهزم محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك، فقتله بركيارق بيده، وألقي على الأرض عدة أيام ثم حمل إلى تربة أبيه بأصـــبهان فدفن معه ، وقد قارب عمره خمســـين ســـنة. ينظر: المنتظم ، ابن الجوزي:١٧/٧٣؛ الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٤٤١-٤٤٢؛ الأعلام، الزركلي:٤/١٩٢.

(٨٢) **المدرسة النظامية**: وهي افضل واجمل وأكبر المدارس النظامية التي انشائها الوزير نظام الملك ، والذي نسبت إليه بناء عدة مدارس في مدن مختلفة، ، موقعها مطل على نهر دجلة ببغداد، بدأ عمارة المدرسة سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م), وفتحت في يوم السبت العاشر من شهر ذي القعدة سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م), وكان يوم افتتاح المدرسة من الايام المشهودة فقد حظره جمع الناس على مختلف طبقاتهم ، ضمت المدرسة مكتبة كبيرة ضمت اكثر ستّة آلاف مجلّد ووقفت عليها، بلغ ما انفق عليه ما يقارب ستين ألف دينار. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٢٠٤؛ المنتظم، ابن الجوزي:٨/٢٣٨؛ تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي :١/٣٥٩.

(٨٣) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٢٨٥.

(٨٤) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٣٧٦؛ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون:٣/٥٩٣.

(٨٥) الفلوجة: بلدة تقع على نهر الفرات قرب بغداد. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٤/٢٧٥.

(٨٦) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٢٥٧.

(٨٧) **نهر المعلى**: نهر يستمد مياهه من نهر الخالص فيسير حتى يدخل بغداد، ويسمى بالفردوس، حيث قامت عليه محلة ببغداد فيها دار الخلافة ، وهو ينسب إلى المعلى بن طريف مولى المهدي وكان من كبار قادة الخليفة الرشيد ، ولي المعلى البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٥/٣٢٤؛ مراصد الاطلاع، البغدادي:٣/١٤٠٦.

(٨٨) المنتظم، ابن الجوزي:١٦/٢٩٩؛ الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٣٦٥؛ تاريخ الإسلام، الذهبي:٣٣/٢٧.

(٨٩) **الحريم:** محلة بأعلى بغداد في الجانب الغربي، منسوب إلى طاهر بن الحسين ، وبه كانت منازلهم، وبذلك سمي حريم دار الخلافة ببغداد، ويكون بمقدار ثلث بغداد، وهو في وسطها ودور العامة محيطة به، وله سور يتحيز به، ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه إلى دجلة كهيئة نصف دائرة، وله عدة أبواب. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٢/٢٥٠-٢٥١.

(٩٠) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٣٩٦.

(٩١) بغية الطلب، ابن العديم:٥/٢٤٩٦.

(٩٢) الكامل في التاريخ، ابن الاثير:٨/٢٨١.

(٩٣) **آقسنقر:** قسيم الدولة أبو الفتح التركي، مملوك السلطان ملكشاه ، جد نور الدين الشهيد، قدم مع السلطان الى حلب حين حارب أخاه تاج الدولة، وتملكها سنة(٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، فقرر نيابتها لآقسنقر، فأحسن السياسة، وعمر حلب، وقصدها التجار، وأنشأ منارة جامعها، سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) حدث القتال بينه وبين تاج الدولة حاكم دمشق، والتقى الجمعان، فبرز آقسنقر بنفسه فأسر في طائفة في فرسانه، فأمر تاج الدولة بقتله وأصحابه، وذلك في جمادى الأولى سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) دفن بالمدرسة الزجاجية بحلب. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي:١٩/١٢٩-١٣٠؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:٩/١٨١-١٨٢.

(٩٤) **الأمير أرتق** ابن أكسك التركماني، جد الملوك الأرتقية أصحاب ماردين، كان أميراً مطاعاً، سار إلى الشام مفارقاً لفخر الدولة خائفاً من السلطان محمد بن ملكشاه سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة، ملك القدس ولما توفي استقرت لولديه إيلغازي وسقمان إلى أن سار الأفضل أمير الجيوش من مصر سنة(٤٩١هـ/١٠٩٧م)، وأخذ القدس، توفي سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان:١/١٩١؛ المختصر في أخبار البشر، ابو الفداء:٢/٢٠٢؛ تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي:٢/٥؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:٨/٢١٨-٢١٩.

(٩٥) الوافي بالوفيات، الصفدي،١/١١٢؛ البداية والنهاية، ابن كثير:١٢/١٥٤؛ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون:٥/٢٦٠.

المصادر والمراجع:

١- الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت،٢٠٠٢م.

٢- الإنباء في تاريخ الخلفاء، محمد بن علي بن محمد ابن العمراني (ت٥٨٠هـ)، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠١م.

٣- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،١٩٦٢م.

٤- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

٥- بغية الطلب تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي ابن العديم(ت٦٦٠هـ)، تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر ، دمشق، د. ت.

٦- تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن الوردي(ت٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٦م.

٧- تاريخ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، (ت٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة ، ط٢، دار الفكر،

٨- تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك ابن المستوفي(ت٦٣٧هـ)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق،١٩٨٠م.

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٧م.

١٠- تاريخ دمشق ، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد ابن القلانسي،(ت ٥٥٥هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق،١٩٨٣م.

١١- سير أعلام النبلاء ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق : شعيب الأرناؤوط, محمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٤١٣هـ .

١٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٩٨٦م.

١٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق،١٩٨٧م.

١٤- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر واحمد عطا, دار الكتب العلمية, بيروت، ١٩٩٩م.

١٥- العبر في خبر من غبر، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،١٩٨٤م.

١٦- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي ابن الطقطقى(ت٧٠٩هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت،١٩٩٧م.

١٧- الكامل في التاريخ، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد ابن الاثير(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت،١٩٩٧م.

١٨- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي(ت٨٢١هـ) ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،١٩٨٥م.

١٩- المختصر في أخبار البشر، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي ابو الفداء، (ت٧٣٢هـ)،المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د. ت.

٢٠- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢١- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، محمد أحمد دهمان ، ط١، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ،

٢٢- معجم البلدان، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموري (ت٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م.

٢٤- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد عبدالوهاب النويري (ت٧٣٣هـ)، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٤م.

٢٥- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م.

٢٦- وفيات الأعيان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان،(ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الجزاء الاول، الثاني، الثالث، السادس: ١٩٠٠م، الجزاء الرابع:١٩٧١م، الجزاء الخامس ، السابع:١٩٩٤م، دار صادر، بيروت.